



قضية

يقلم

مكرم محمد أحمد

الشروط الضرورية لتصميم الجبهة الداخلية على هدف واحد .. لا مفر منه : هو القتال

ان حساب التوازنات الدولية ومواقع القوى الكبرى من ازمة عالقا امر ضروري ولكن كذلك ايضا الحساب الدقيق لسبل مايجرى في قاع الموقفين عناصر محليّة حتى ولو تملك هذه العناصر في - خفيات اطفاء الحريق -
وإذا كنا قد نعلمنا الآن من جيش مستعد فعلمنا ان نجعل من جبهتنا الداخلية ان امتدادا وعمقا متجانسا مع خطوط القتال الامامية .

وثمة معادلة مدسوسة تروج بيننا كثيرا .. معادلة ترى خطأ ان اسرائيل لا تستطيع ان تخسر معركة واحدة ولكن مصر تستطيع ان تخسر اكثر من معركة ولكن الحقيقة الان غير ذلك ، ان معجزتمصر غيرنا جيشها غير قبلت لل تكرار ومن ثم فان مصر لا تستطيع ان تخسر الحرب مرة اخرى .

وإذا كان حساب التوازنات الدولية ومواقع القوى الكبرى من ازمة عالقا امر ضروري .. فنكذلك ايضا الحساب الدقيق لكل ما يجرى في قاع الموقف من عناصر محليّة



علينا اولا ان نعد الجبهة الداخلية لردود الافعال المرتقبة حين القتال مع العدو وان نفتح تصورها على طبيعة العمل العسكري الاسرائيلي المتوقع .
فالحضرة الاستراتيجيّة التي تنهى المعركة قبل ان يبدأ القتال قد اصبحت متعذرة الآن . وأقرب الاحتمالات ان تجرى المعركة القادمة من جانب العدو خريبا في العمق ، يقوم على انتصاه اهداف محددة يهدف من وراثها الى ان نتعد ساحة المعركة بجبهتها الداخلية والامامية اتزانها .. بل انه في الحساب

» يحاربون جيدا هؤلاء الذين يصمدون في الخنادق طويلا »

ذلك قاتون من ذواتين صنع الرجال في الحرب ، تقليدية كانت ام منطورة ، ولقد استطعنا خلال معجزة رائعا بالفعل ان يكون لنا جيش جديد ، بعلاقات جديدة بتجهيزات جديدة ، بروح جديدة يمكن لنا ان نبني هذا الجيش من فلول كانت تحفر بأظفارها رمال الشاطئ في الغربي لقناة السويس صبيحة التاسع من يونيو عام ١٩٦٧

الاسرائيليون يتوقون الى اجهاض هذه القوة التي ينفي الحفاظ عليها حتى تنهيا لها كانه الظروف التي تكتمها من ان تضمن احراز التصراول هذه الظروف ان تكون الجبهة الداخلية على استعداد . ومن الضروري ان يبقى رجالنا في الخنادق حتى تصبح هذه الجبهة امتدادا وعمقا متجانسا مع الخط الامامي وعلينا ان نفهم لماذا كانت تصرفات المسئولين الاسرائيليين اهيما تبدو وكأنها تستعمل الحرب . ولماذا كتبت مناوين الاخبار تحمل لنا دائما « نيل » « ماير » « ايبان » « الون » « الجميع يتوقعون الحرب بين لحظة واخرى » .



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

عالمنا العربي مهما بدأ الآن من تفككها
الظاهر .

وبقينا فإن هذه القوى لن تترك بلا
عقاب صناع القاتنوم تلك أن [عقب
الخيال] لهذا المصالح الإمبريالي مازال
في أرامينا في ثروة البترول التي تدفق
دماء القوة إلى أوصاله .

ويصبح من الضروري خلال ذلك ..
أن نبذل أقصى الجهود - لكي تكون في
المواقع التي يحتل أن تكون أهدافا
منتقاة للمدو فرق دفاع معلية عالية
التدريب والتجهيز .. سواء على الجسور
أو التناظر أو محطات الكهرباء أو خوائق
الطرق الهامة أو مؤسسات الإنتاج ذات
الطابع شبه الاستراتيجي والاستراتيجي

علينا أيضا أن نهيه نوعا من اتساق
الحاخ ووحده بين الجبهة الداخلية
والجبهة الامامية .

المسألة بين خط وقف اطلاق النار
على القناة ، والجبهة الداخلية لا يمكن
أن يلتصق ليل القاهرة تصب الدائن أو
نصف الفجر ، وانا يلتصق أن نعيد
تصميم الجبهة الداخلية على هدف واحد
- لا رجعة عنه ولا مفر منه - هو
التتال - قتل الاسرائيليين الذين تدعمهم
الآن قمرقة السلاح الأمريكي دعما
متواصلا بجاهز الامداد الآن إلى التصنيع
المشترك .

وليس اعداد الجبهة الداخلية بالمهمة
الصعبة الآن . فلما ما ادركنا عمق
تساعة الجبهة الداخلية بأن المدحوان
الاسرائيلي لا يمكن أن يرحل طوامية من
الارض المحتلة وانا من خلال التدمير
ادركنا في نفس الوقت مدى تعزز الجبهة
الداخلية لأن تؤدي دورها وادركنا معنى
انتظارها المشوب بالقلق لكل ما يمكن أن
تجره به الفترة القادمة .



ان علينا أيضا أن نخبر بين الحين
والآخر وفي تجارب واسعة النطاق مدى

النهائي لكل الاحتمالات المتوقعة من المدو .
يكاد يكون ضرب العمق بعمليات من هذا
النوع هو خياره الوحيد .

وسوف يكون سبيل المدو إلى ذلك
عمليات قواته الخاصة التي يخططها قدر
من الخيال الضمب ويشي عليها خبرته
في الحرب البنفسية الالوان والانسواء
التي تلت انتبساخ الاخضرين ..
لقدفه من وراء هذه العمليات اغتبيسال
روح الداخل حتى نجد القشرة المصرية
نفسها في مواجهة حائط مسدود !

وما من شك في ان خسائر العدو العالية
المتوقعة بسبب احزمة الدفاع الجويه
المنظورة يمكن أن تهيء الزرع الذي يجعل
من المغامرة في عمليات من هذا النوع
فادعا .. ومع ذلك لسوف يحاول المدو
جهده تحقيق هذه « المفاجآت المبهونة » .

وإدراك الجبهة الداخلية المسبق
لاحتمالات هذه العمليات من شأنه أن
يحبط هدف المدو الاول المتمثل في كسر
ارادة الامة ذلك أن الفترة القادمة سوف
تحتاج إلى اعصاب من فولاذ .

لذلك يجب علينا أن نؤهل الطاقة التنفسية
للجبهة الداخلية على قبول مفاجآت من
هذا اللون في أي مكان وفي أي موقع ولاي
فترة زمنية ما دمنا قادرين على المعاملة
بالمثل . ولسوف يضامف من طاعة الجبهة
الداخلية أن يكون في قدرة وسائلنا القتالية
الاملات إلى الشمال (الاسرائيلي بنسبة
سكانه الكثيفة أيا كانت قدرة نطاق الدفاع
الجوي الاسرائيلي [الذي لم يخبر بمد]
وتناهيل الطاقة التنفسية للجبهة الداخلية
قاتها سوف تقدر على أن تسير إلى نهاية
الشوط ... وأيا كانت يقع الدمار التي
يمكن أن تحدثها طائرات القاتنوم على وجه
مصر الأخضر فلن تكون في النهاية سوى
اعلان الانتحار لكبر موجة برورية عرفها
القاربخ تستهدف الحضارة المصرية .

ولسوف يرتد الدمار على صناعة
الاصليين . المهمان تصيد وأن تصيدطويلا
حتى تصيد خلفنا كل القوى الوطنية في



والسبيل الى ذلك كله ان تتكلم
برقابة العمل الوطنى المجلس الشعبى
الذى ينشئ ان تخدمها اجهزة الرقابة

سواء كانت اجهزة المعلومات أو الرقابة
الصلبية كأجهزة فنية متخصصة ، ذلك
ان المجلس الشعبى هو وحدها الفاعلة
على المتابعة اليومية فى الموقع وكشف
الاحتراف أولا بأول .

والامر المؤكد ان تشكيل المجلس
الشعبية ، يكاد يكون الان هو
أقصر الطرق النوقمة الى فتح ابواب
الديموقراطية الصحيحة فى مصر . تلك
الابواب التى لومسحتها بيروقراطية
الاداء المصرى ونسور الورق الكاذبة فى
مواقع السلطة ، والذين كانوا يصورون
انهم اوصياء على الكل وان انكارهم
لا تتبدل المراجعة ..

والن فهو القتال قد فرض علينا ..
وحتى هذا السلام الجزئى المرتهن بلا
شئ سوى فتح القناة - لو تحقق ! -
فصوف يقود فى نهاية امد قصير ،
الى القتال مرة اخرى ، القتال قدرفنا
لامر منه ، لان قبضة الاسرائيليين
المفجورة هى الرد الوحيد الذى يواجهه
كل محاولانا من اجل سلام عادل ..

وعلىنا بالختصار ان نصمم المجتمع
المصرى على اساس ان صدامه مع العدو
الاسرائيلى صدام اقدار لامر منه . وان
ندرك ان البعد التهاى لهذا الصدام هو
بعد حضارى . وان الاسرائيليين مازالوا
فى كل عيد فصيح يهودى يدعون الرب
يهود الى ان يساعدهم على قتل المزيد
من البكور المصريين ■

تدرة عديد من الاجهزة التى يتوقف على
فاعليتها خلق التجانس الكابل ما بين الجبهة
الداخلية والجبهة الاممية .

علينا ان نتأكد مثلا من مدى استنعاة
اجهزة التعسس على ان تسمى (فى
الواقع) طاقات المجتمع (المراد او
ادوات) . وفقا لبطاقات المحصر والتصنيف
دون ان يختلط العابل بالنابل وسائق
الديزل بسائق الدبابة بسائق التراكتور .
ويتشكل من هذا الخليط جهد بلا ايتفاعلية .
علينا ان نتأكد من ان المطاهن والمخابر
تستطيع باجهزتها ان تضمن استمرار
أرغفة الخبز حتى فى اشد الظروف وان
تضمن ايضا حملة حصيلة الخزون الجيوب
والفلال .

علينا ان نحرص على تجهيز فرق الانتقال
فى كل المواقع بالذوات ذات كفاءة تعادل
التاثير المحتمل لما يمكن ان يفرضه من ظلمات
العدو عبر دفاعنا الجوية .



وعلىنا خلال ذلك كله ان نضمن سلامة
العمل الوطنى الامر المؤكد من الدور الهام
والحيوى لمجلس الشعب فى الفترة
التامة هو ان يكون جهازا تشريعى
للمعركة يضع فى اعتباره حقيقة واحدة ،
وهى ان التفريط فى اى طاقة موجودة
بالفعل او حتى فى نطاق الاحتمال هو
فى هذه الفترة الراهنة تبديد لقدرة الجبهة
الداخلية على المجابهة .

عليه ان يضاعف من عقوبة الاهمال
وانعدام المتابعة وانعدام الصيانة
والاستهتار بالسال العام ، وان نقاوم
دائما الرغبة فى التسلط بلا سند من
القانون .